



جامعة البيلالي بونعامية-خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الانسانية



محاضرات مدارس ومناهج سنة أولى علوم إنسانية

أ. لعقاقة فضيلة

المنهاج المستعملة في البحوث الإجتماعية والإنسانية

إن طبيعة البحث أو الظاهرة المراد دراستها تفرض على الباحث إتباع منهج معين لفهم و تحليل المشكلة مع محاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة بالتوصل بواسطتها على مظهر من مظاهر الحقيقة بصفة خاصة للإجابة عن السؤال كيف الذي يرتبط بمشكلة تفسير الحقائق المتصلة بالظاهرة المبحوثة.

حيث يعرف المنهج بأنه : "الكشف عن الحقيقة من حيث أنه يساعدنا على التحديد الدقيق والصحيح لمختلف المشكلات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية ، ويمكننا من الحصول على البيانات و النتائج بشأها."

فالمنهج هو "الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة موضوع أي علم من العلوم للوصول إلى القضايا الكلية ، أي القوانين العلمية أو الطريقة التي يبنى بها العلم قواعده و يصل إلى حقائقه. "

وعليه فمسألة المنهج أساسية في " جميع العلوم المعروفة لدى الحضارات فهي السبيل الذي يوصل الباحث و المفكر إلى الحقيقة أو ما يعتبر أنه الحقيقة. "

المنهج التجريبي

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة وإكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

حيث هنالك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي منها التي تعرف المنهج التجريبي بأنه المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل ، سواء أكانت خارجة أو باطنة .ولتفسيرها تستند دائما بالتجربة ،ولا تعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها.

كما حاول الباحثون تحديد معناه من خلال تحديد معنى التجربة ومنها: إن التجريب ماهو إلا ملاحظة تحت ظروف محكمة عن طريق إختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل.

ومنها : فالتجربة هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكمة يقوم بها الباحث لاختيار الفرض للحصول على العلاقات السببية.

حيث يتكون المنهج التجريبي من عناصر ومراحل نذكرها :

-المشاهدة أو الملاحظة العلمية ،الفروض،التجربة.

حيث يختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج العلمية الأخرى حيث كون المنهج التجريبي سلوك علمي وموضوعي وعملي وخارجي .والمنهج التجريبي موضوعه الظواهر والوقائع الخارجية .

مقومات وعناصر المنهج التجريبي:

يتألف المنهج التجريبي من ثلاث مقومات وعناصر أساسية وهي:

عملية التجريب	الفرضيات العلمية	الملاحظة
بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية ، تأتي عملية التجريب على الفرضيات إثبات مدى صحتها ، عن طريق إستبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر و الوقائع علميا ، وإثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وإوضاع متغيرة ومختلفة والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات. وإذا ما ثبت صحة الفرضيات علميا و يقينيا تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة ، ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.	تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي وهي عنصر التحليل . والفرضية في اللغة هي التخمين والاستنتاج أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحقيق صحتها. أما اصطلاحا فالفرضية هي ذلك الاستنتاج الذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا ، لشرح بعض ما يلاحظه من ظواهر الحقائق ويكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها. -أهمية الفرضية العلمية : -تساهم في إستخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر -تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب وإستخراج القوانين وإستنباط النظريات العلمية. *شروط صحة الفرضيات : -يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية إي تبدأ من الوقائع المحسوس والمشهود -يجب أن تكون قابلة للتجريب والاختبار والتحقق -يجب ألا تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة -يجب أن تكون متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة	وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي فهي المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي ، حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات و حتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع. فالملاحظة العلمية : هي المشاهدة الحسية والمقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر ، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها ، وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها وذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات والتجريب. شروط الملاحظة العلمية: -يجب أن تكون الملاحظة العلمية كاملة وشاملة للظاهرة -يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة أي لا تتأثر بالأحاسيس وفرضيات سابقة -يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ومضبوطة

ملاحظة : تتميز الفرضية عن المصطلحات العلمية الأخرى مثل : النظرية ، القانون ، المفهوم ، الإيديولوجية

الفرضية هي تفسير مؤقت وتحمين غير نهائي .

النظرية هي تفسير ثابت ونهائي نسبيا.

وأصل النظرية هي فرضية أجريت عليها إختبارات وتجارب فأصبحت نظرية .

القانون هو نظام أو علاقة ثابتة وغير متحولة بين ظاهرتين أو أكثر.

أما المفهوم فهو مجموعة من الرموز والدلالات التي يستعين بها الفرد لتوصيل مايريده من معاني إلى غيره من الناس ويشترط فيه الدقة والوضوح والعمومية .

أما الاديدولوجية : هي مجموعة النظريات و القيم والمفاهيم الدينية والإجتماعية و الإقتصادية و القانونية العامة المتناسقة ، والمترابطة والمتكاملة والمتداخلة في تركيب وتكوين كيان عقائدي كلي وعام وتستند إلى أسس ومفاهيم السمو والقداسة في سيادتها على المجتمع.

المنهج الوصفي

إن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي إحتلها المنهج الوصفي في هذا التطور ، ويرجع ذلك إلى ملائمة لدراسة الظواهر الإجتماعية والإنسانية ،لأن هذا المنهج:

يهتم بوصف الظاهرة و تعبير عنها كميا وكيفيا حيث تهتم بتجميع الشواهد من الظروف السائدة فعلا والغرض منه الوصول إلى احتياجات تساعد على الفهم الواقع و التأكد من الفرضيات."

وقد إرتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الإجتماعية والإنسانية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وإنجلترا ، وكذا الدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة .

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ،أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها،بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.لذلك فهو يشمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية .

ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها ،وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

*ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

دراسة الحالة	المسح الاجتماعي	دراسة الرأي العام
تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة ،وقد تكون الحالة المدروسة : شخصا ،جماعة، مؤسسة ، مدينة .	ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية ، بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات ، وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي	للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة ،لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها. فالإستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية .

المنهج التاريخي

يتكون التاريخ من الأحداث والحقائق التاريخية، التي حدثت وظهرت في الماضي ومرة واحدة، ولن تتكرر أبداً، على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوماً إلى الأمام، دون تكرار أو رجوع إلى الوراء.

ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها. لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية، التي تحاول بواسطة علم التاريخ -المنهج التاريخي- أن

تستعيد وتركيب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية لفكرة من الأفكار أو نظرية من النظريات أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية. ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لا بد من استخدام المنهج العلمي التاريخي.

حيث يتسم المنهج التاريخي بعدة تعريفات نذكر منها: أنه مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقائق التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوماً للتطور والتكامل، مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها، ونهج إكتسابها.

ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية ،
من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية ، وإعطاء
تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.

عناصر ومراحل والمنهج التاريخي:

تحديد المشكلة العلمية التاريخية	جمع وحصر الوثائق التاريخية	نقد الوثائق التاريخية	عملية التركيب والتفسير
أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والإستفسارات التاريخية ، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية الحث التاريخي ، لاستخراج فرضيات علمية تكون الإجابات صحيحة وثابتة لهذه التساؤلات وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا من أول وسائل نجاح البحث التاريخي.	بعد عملية تحديد المشكلة ، تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة ، وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار والتسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي بإسم منهج الوثائق فهي جوهر المنهج التاريخي.	بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق تحليلا علميا دقيقا عن طريق إستخدام كافة أنواع الإستدلالات والتجريب للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق حيث تتطلب هذه العملية صفات خاصة مثل :الحس التاريخي، الذكاء اللماح، الإدراك العميق ، الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة وهذا النقد قد يكون داخلي أو خارجي أو معا للوثائق التاريخية .	أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية فبعد القيام بعملية الجمع والنقد يكون الباحث قد تحصل على معلومات مبعثرة ومتفرقة فتأتي عملية التركيب والتفسير التاريخي وعملية إستعادة الوقائع والأحداث التاريخية والتركيب والتفسير الحقيقي للتاريخ والوقائع والعمل على تنظيم الحقائق التاريخية والجزئية المتناثرة والمتفرقة وبنائها في صورة أو فكرة متكاملة وواضحة من ماضي الإنسانية .

ملاحظة : الفرق بين النقد الداخلي والخارجي للوثائق التاريخية.

1-النقد الخارجي للوثائق التاريخية:يستهدف هذا النوع من النقد التعرف على هوية وأصالة الوثائق والتأكد من مدى صحتها وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة ،وكذلك ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات وإعادةتها إلى حالتها الأولى .

2-النقد الداخلي للوثائق التاريخية :وتتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية ، وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته .

بالتوفيق للجميع
(رمضان كريم)